

سقط الوداد أمام الأهلي فعري واقع الكرة المغربية !

تختلف القراءات والتحليلات بخصوص الأسباب الرئيسة وراء تدني مستوى الكرة المغربية , لكن نتائج الأندية والمنتخبات تصب في خانة واحدة هي أن المشكل ليس وليد اللحضة وإنما متوغل في التاريخ , وبالتالي فالنتائج السلبية التي تحققها الأندية المغربية غير مفاجئة بتاتا رغم أن العديد من المتتبعين من كان يراهن على تألق الوداد البيضاوي بحكم المستوى الكبير الذي ظهر به في الدوري وجعله يتوج بطلا بفارق كبير عن أقرب منافسيه .

سقوط الوداد البيضاوي أمام الأهلي المصري أكد بالملموس الفرق الكبير بين كرة القدم المغربية ونضيرتها المصرية بحيث أن الفراعنة صنعوا لنفسهم ثقافة كروية أصبحت تنافس أكبر الدوريات العالمية من حيث التسويق الإعلامي والتجاري للأندية وحتى المنتخب , واستطاعوا أن ينصبوا أنفسهم أسياد على إفريقيا من حيث الألقاب والعائدات المالية معتمدين في ذلك على دراسات دقيقة واستراتيجيات على المدى المتوسط والبعيد , وهو الشيء الذي نفتقر إليه .

ومن أجل وضع الأصبع على مكامن الخلل في لا بد أن نتطرق لأبرز مشاكل كرة القدم المغربية والتي يمكن تلخيصها فيما يلي :

1 - عقلية اللاعب المغربي

يمكن ان نجزم أن عقلية اللاعب المغربي لم ترقى بعد لمستوى الاحتراف , فكما يعلم الكثير أن أغلب اللاعبين ينتمون لأسر فقيرة أو متوسطة , وبمجرد أن يتألق هذا الأخير وينجح في التوقيع على عقد احترافي بمبلغ محترم , تبدأ طموحاته بالضمور شيئا فشيء ويصبح همه الأول جمع أكبر قدر ممكن من المال بدل التفكير في الإقناع وترك إسمه كنجم يخلده التاريخ , وهنا يسقط العديد منهم في براثن الملدات ومغريات النجومية المزيفة , لتبدأ رحلة الانحراف والإبتعاد عن التألق والعطاء في رقعة الميدان .

2 - عقلية الجمهور المغربي

يعد الجمهور المغربي من أصعب الجماهير في العالم وأسهلها في نفس الوقت , بحيث يطالب بالنتائج والأداء معا ويسعى دوما للألقاب والإنجازات لكنه يعتمد طريقة خاطئة وغير سليمة , فهو يكتفي بالتشجيع والهتاف ولا يضغط على الفريق الخضم بصافرات الاستهجان عند لمس الكرة , بل يفضل ترديد الشعارات والزهو ورسم لوحات فنية في المدرجات فقط , ناهيك عن التدخل في اختصاصات المدرب , بحيث يكفي ان يقوم لاعب بإرتداء قميص أو منتجوط إظرا , أو الغناء رفقة الجماهير ليصبح محبوب الملايين التي تطالب المدرب بإقحامه بغض النظر عن مستواه مكافأة له على الإلتفاتة التي قام بها تجاههم , وعكس الدوريات الأوروبية كالأسباني والانجليزي فالجمهور المغربي لا يضغط على اللاعب الذي تراجع مستواه من أجل أن يحاول جاهدا إستعادته وتقديم الأفضل ويكتفي بإسترجاع أجمل ما قدمه في الماضي , في حين أن جمهور الريال كمثال لا يتوانى في إظهار نجوم الفريق ومنهم كريستيانو بصافرات الاستهجان بمجرد ما يبدأ مستوى اللاعبين في التراجع , فيما نحن يصنع الجمهور نجوم من كارتون وينفخ فيه كفقاعات والتي كلما زاد حجمها إلا وكبر احتمال إنفجارها .

3- غياب المستثمرين وضعف حقوق البث التلفزيوني

يبدو أن تأخر الأندية في التحول لشركات كان سبب مقنعا للعديد من المستثمرين ليحولوا بوصلتهم من الإستثمار في كرة القدم والرياضة عموما نحو قطاعات أخرى , فبمقارنة حجم الموارد المالية التي يضحها المستثمرون في خزينة الأندية المصرية كالأهلي والزمالك وكذا الأندية التونسية كنجم الساحل والترجي والنادي الإفريقي مع ما تجنيه الأندية المغربية , سيظهر جليا الفرق الشاسع , وبالتالي تتفوق هذه الأندية على نضيرتها المغربية من حيث الأسماء الكبيرة التي تتعاقد معها مستعينة بالميزانية الضخمة التي تتوفر عليها والتي تعادل تقريبا

ميزانية نصف أندية الدوري المحلي , هذا من جهة , ومن جهة أخرى يعد التسويق السيء للدوري المغربي من الأسباب الرئيسية وراء غياب موارد مالية كبيرة من عائدات النقل التلفزيوني مما يضع على الأندية أموال كبيرة كانت ستحل جزءا مهما مشاكلها .

4 - غياب استراتيجية

تعاني أغلب الأندية المغربية من غياب استراتيجية واضحة المعالم على المدى المتوسط والبعيد , وتقتصر أغلب الفرق على النظرة القريبة والمحدودة والتي يكون أبرز محاورها اللعب على اللقب أو ضمان مقعد إفريقي , في حين يجب أن يتوفر كل نادي على خبراء رياضيين ومسيرين محنكين يضعون خارطة طريق يسير عليها , ويرجع سبب فشل كرتنا الى فشل العملية الإدارية وغياب الكوادر الإدارية القادرة على قيادة هذه المؤسسات وسيطرت مسيرين يسعون فقط نحو الإمتيازات والمنفعة الشخصية ، وذلك بدعم من مجموعات تسعى لتشكيل الوعي الجماهيري حسب أهوائهم من أجل إستمرار هؤلاء في مناصبهم الشيء الذي يعود بالمنفعة على المسيرين ومناصريهم ويضرب مصلحة النادي عرض الحائط ...